لعباده غنى وفقرا وعزا وذلا ورفعة ووضعة ليبلوهم ايهم اشكر فالعامل
عن الله يعاشر اهل دنياه على ما دبر الله لهم فان لم ينزله المنزلة التي انزله
الله ولم يخالقه بخلق حسن فقد استهان به وجفاه وترك موافقة
الله في تدبيره فاذا سويت بين شريفه ووضيعه او غنيه وفقيره في مجلس
او عطية كان ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغني اذا اقصيت مجلسه
او احقرت هديته يحقد عليك لما ان الله تعالى لم يعوده ذلك فاذا
عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلا فاستهدف
وقوله في الخبر والشر يريد به ان من يستحق الهوان فلا يرفع بل
يوضع فانه انفع قال علي من انزل الناس منازلهم رفع المونة عن نفسه
ومن رفع اخاه فوق قدره اجتر عداوته وقال زياد الضم ركبنا الى
مركب ابي ايوب الانصاري ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب
طعامنا جزاك الله خيرا وبرا فيغضب فقال اقلبوه له فانا كنا
نتحدث ان لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك الله
شرا فضحك وقال ما تدع مزاحك **واحسن ادبهم على الاخلاق
الصالحة** اي تلطف في تعليمهم رياضة النفس على التحلي بمحاسن
الاخلاق والتخلي عن رذائلها قال ابو زيد الانصاري الادب يقع
على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل
الخرائطي في مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.
انشدك الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله بالنصب وفي
رواية بالله **رجال امتي** اي اسالهم بالله واقسم عليهم به **لا يدخلون
الحمام الا بمئزر** يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها فان كشف العورة
بحضرة من حرام **وانشد الله نساء امتي ان لا يدخلن الحمام** اي مطلقا
لا بازار ولا بغيره كما يدل عليه ما قبله فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها
الا لضرورة متاكدة كنفاس او حيض وكان الاغتسال في غيره يضرها
قال ابن حجر معنى انشد اسال رافعا نشيدتي اي صوتي **ابن عساكر
في التاريخ عن ابي هريرة** وفي الباب عن غيره ايضا.
انصر في رواية اعن **اخاك** في الدين **ظالما** بمنعه من الظلم من تسمية الشيء
بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة **او مظلوما** باعانته على ظالمه
وتخليصه منه **قيل** يعني قال انس **كيف انصره ظالما** يا رسول الله
قال تحجزه عن الظلم اي تمنعه منه وتحول بينه وبينه **فان ذلك**
اي منعه منه **نصره** له اي منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه

الذي

الذي يغويه وعلى نفسه الامارة بالسوء لانه لو ترك على ظلمه جره الى
الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم
للشيء وتسميته بما يؤول اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة
حم خ في المظالم **ت** في الفتن **عن انس** وروى مسلم معناه عن جابر.
انصر اخاك ظالما كان **او مظلوما** قيل يا رسول الله ذلك قال **ان
يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره** وفي رواية
للبخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف
ننصره ظالما فقال تاخذه فوق يديه كنى عن كفه عن الظلم بالفعل
ان لم يكف بالقول وعبر بالفوقية ايماء الى الاخذ بالاستعلاء والقوة
وفيه وفيما قبله اشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام
بشانه ومن ثم قيل حافظ على الصديق ولو على الحريق فائدة
في الفاخر ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن
العنبر وعنى به ظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لا على ما
فسره المصطفى صلى الله عليه وسلم **الدارمي** في مسنده **وابن عساكر**
في تاريخه **عن جابر** بن عبد الله وفي الباب عائشة ايضا.
انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب
والنظر اجالة الخاطر نحو المرئي لادراك البصيرة اياه فللقلب
عين كما ان للبدن عينا **فانك لست بخير من** احد من الناس
احمر اي ابيض **ولا اسود الا ان تفضله بتقوى** اي تزيد عليه
في وقاية النفس عما يضرها في الآخرة ومراتبها ثلاثة التوقي عن
العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عن ما يشغل السر عن الحق تقدس
حم عن ابي ذر قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات الا ان بكر بن
عبد الله المزني لم يسمع من ابي ذر.
انظروا قريشا قال الزمخشري من النظر الذي هو التامل والتصفح
فخذوا من قولهم وذروا فعلهم اي اتركوا اتباعهم في افعالهم فانهم
ذوو الراي المصيب والحدس الذي لا يخطي ولا يخيب لكن قد يفعلون
ما لا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم فيه **حم حب عن عامر بن
شهر** بمعجمة الهمداني ابي الكنود بفتح الكاف ثم نون صحابي نزل الكوفة
وهو احد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن واول من اعترض
على الاسود الكذاب باليمن.
انظروا الى من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا اي الاحق والاولى ذلك

Copyright © King Saud University